السرد الشعبي وتحولات أسئلة المنهج
من مورفولوجيا فلاديمير بروب إلى بنيوية شتراوس

The popular narrative and the shifts of methodical questions from the morphology of Vladimir Propp to the structuralism of Strauss.

أ.عداد راضية [1*]، أ.د لراوي العلمي [2]

مخبر تعليمية اللغة العربية والنّص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري الواقع والمأمول

[1] جامعة قسنطينة 1 ،(الجزائر)، addad.radia1979@gmail.com

[2] جامعة أم البواقي ،(الجزائر)، laalmi_laraoui@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2022/12/09 **تاريخ المراجعة**: 2023/01/05 **تاريخ النشر**: 2023/03/31

ملخص:

يأتي هذا الموضوع كمطلب ملحّ إزاء فهم وتطبيق المناهج النقدية على النصوص عموما والسرد الشعبي خصوصا من منطلق أنّ الباحث في الدراسات الأدبية أصبح يجنح إلى آليات الاستقراء والتحليل والوصف هروبا من الغوص في المضامين والأنساق، رغم أنّ قراءة النّص تقبل معظم التأويلات طالما يحلل النّص في مضامين قرائية متعددة تفتح المجال لفهمه واستيعابه، ولعلّ من الدراسات التي أسهمت في تطوير منهجية التحليل لخصوصيات السرد باختلاف أشكاله نجد ما قدّمه كلّ من "بروب" في مورفولوجيا الحكي العجائبي، ومقاربة الأسطورة لدى شترواس حيث شكلا توجها بنيويا اتخذ من بنية النّص بعدا تحليليا لفك شفرات ومغالق السرود الأدبية.

الكلمات المفتاحية: السرد الشعبي، البنائية،مورفولوجيا الحكاية،الأسطورة. .

***Abstract**: This topic comes as an urgent demand for understanding and applying critical approaches to narrative texts in general and popular narratives in particular,this study bases on the fact that research in literary studies has become inclined to the mechanisms of extrapolation analyses and description to escape from immersion in contents and formats, although reading the text accepts most interpretations as long as it is analyzed in reading contents that open the way for understanding it ;Perhaps among the studies that contributed to the development of methodology for the analysis of the spicifics of the narrative in its various forms,we find what Vladimir Propp presentin " the morphology of Myth " and the structural approach and structural approach to the legend of Strauss,where they formed a structural approach that took the structure of the text as an analytical dimensions to decipher the codes and closures of popular narrative in particular.*

***Key words**: : popular narrative,structuralism,fable morphology,the legend*

*المؤلف المراسل

أولا/ السرد والسرد الشعبي

1/ قراءة في السرد:

إنّ الخوض في مفهوم السرد والسرديات عموما من الأمور الصعبة من حيث الإلمام والإجماع على مفهوم أو مفاهيم واضحة وميسرة، ولعلّ مكمن الصعوبة يعود في الأساس إلى كيفية التعامل مع هذا المكون الخطابي، ونظرا لتعامل كلّ من يطرق هذا الموضوع _ مفهوم السرد و السرديات _ من خلال منطلقاته الفكرية ومكتبته البحثية وآرائه التي تبلورت من خلال مسار بحثي مطول، فالسرد نمط حكائي يسير وفقه نسق الأحداث وتتصارع في داخله عدة شخصيات في فضاءات مختلفة صاغها المبدع بطريقة جمالية تعكس تميز الذات السارد في نسج الواقع بطريقة فنية[1]، ولا يخفى على دارس السرد أنّه يعتمد على تقنيات ومحددات سردية يتم من خلالها مقاربة العمل الأدبي باختلاف نمطه وجنسه، ما يعني أنّ السرد نتاج حياتي للفرد منذ الخليقة البشرية حتّى بدايات القرن الماضي أين توسعت درجة البحث والنقد في هذا المجال، فبرزت عدة دراسات وأبحاث تعنى بفهم خبايا النصوص السردية من خلال تطبيق تقنيات السرد التي يحاول من خلالها المبدع صنع فسيفساء سردية تعبر عن العالم الوجودي بأسلوب ساحر و لغة تصنع الخيال الفني بشكل لا يوصف.

2/ السرد الشعبي

إنّ الحديث عن موضوع السرد الشعبي كمصطلح يحيلنا إلى العصور الغابرة حيث " تشكل في تراثنا ضمن الهوية الثقافية العربية،فعكس جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والدينية القديمة بمختلف سلوكاتها ومعتقداتها وطقوسها بايجابياتها وسلبياتها وتناقضاتها المختلفة والأهم من ذلك لعفويتها وسذاجتها، فعرفنا بعض معتقداتهم من خلال الأساطير وبطولاتهم وحروبهم من خلال السير الشعبية، وتأملاتهم وتجاربهم ودروسهم من خلال الحكايات الشعبية أو الخرافية، هذه الأنواع الكبرى اشتغل ضمنها السرد الشعبي القديم فاشتركت في بعض الخصائص كالروح العربية، ومجهولية المؤلف والبعد الخرافي الغيبي، واختلفت في بعضها الآخر كالبناء الفني والأسلوب والأغراض"[2]

انطلاقا من هذا تكوّن السرد الشعبي باعتباره مرتكزا من مرتكزاتنا في تخليد الذاكرة الجمعية من خلال استحضار تراثنا الشفهي متى ما استدعت الحاجة إلى ذلك بين جمهور الأفراد، لأنّ ما يحكم خلود النّص وانتشاره في سماء السرد الشعبي هو توظيف عملية الاستحضار والتوارث جيلا بعد جيل عن طريق فعل الحكي حسب المناسبة والغاية فضلا على الأثر الذّي تتركه في الأجيال القادمة بصفتها متلق غائب لهذا السرد، كما تلعب الخوارق والخرافة دورا فعالا في عملية جذب المتلقي والتأثير عليه ، إذ تستهوي المخيال الشعبي وتنشطه لمقاربة وقراءة المرويات السردية وتعدد مضامينها،فيأخذ الراوي على عاتقه تضخيم الحكي من خلال إضافة وحذف أجزاء من السرد الشعبي حسب مقتضى الحال، فيستخدم الخيال والوهم والخرافة حفاظا على المضامين العامة والسمات الخاصة والصيغ الشفوية المتميزة وأكثر أنواع السرد الشعبي انتشارا منذ القدم إلى

يومنا هذا نجد الأساطير والسير والملاحم، فالقصص والحكايات الشعبية التي تتسّم عموما بمتون سردية طويلة يلعب فيها الحكي دورا بارزا تختلف فيها المرويات الشفوية وتتنوع مضامينها حسب مناطق الانتشار وثقافاتها المختلفة.

3/ السرد الشعبي ومناهج تحليله

يحتاج السرد الشعبي إلى تحليل ودراسة من خلال إسقاط مناهج ونظريات على نصوصه في محاولة لفهمها واستجلاء معانيها، ولقد برزت جهود كبيرة في هذا المجال كجهود نبيلة إبراهيم، محمود ذهني، أحمد رشدي صالح، عبد الحميد يونس،سهير القلماوي، عبد الملك مرتاض،عبد الحميد بورايو وغيرهم ممّن حاولوا إعطاء بعد معرفي وجمالي وحتى أبعاد إنسانية وحضارية ثقافية عن طريق دراسة الأدب الشعبي وتحليله، ولعلّ أبرز جهد بالنسبة لمناهج ونظريات التحليل* نجد دراسة معمقة للأستاذ "**ريتشارد دوسون**"** وسمت بعنوان "نظريات الفلكلور المعاصرة" وترجمها الدكتور حسن الشامي والدكتور محمد الجوهري، وهي دراسة تقدم أدق وأشمل معالجة ظهرت حتى الآن للنظريات والمفاهيم الأساسية في تاريخ علم الفكلور*** والدراسات الشعبية وقد ظهرت إرهاصات هذه الدراسة الأولى عام1936م، والمتصفح لهذه الدراسة يجد لمسة جميلة للمترجمين _ خاصة وأنهما في الاختصاص _ من خلال إثراء الهوامش وتبسيط المفاهيم حيث ورد في الكتاب إحدى عشر نظرية ومنهجا هي كالتالي: النظرية التاريخية الجغرافية،نظرية إعادة البناء التاريخي، الاتجاه الإيديولوجي،النظرية الوظيفية،نظرية التحليل النفسي البنائي، نظرية الصيغ الشفاهية، نظرية المقارنة الثقافية، نظرية الثقافة الشعبية، مدرسة الثقافة الجماهيرية، نظرية العوالم الفولكلورية(استحدثها دورسون)

4 / البنائية

نلاحظ من خلال الاطّلاع على هذه المناهج والنظريات أنّها تحتاج دراية وتعمقا وتخصصا دقيق لفهم أبعاد الإسقاط على النصوص الشعبية - نحن قمنا بتبني هذا المصطلح في دراستنا- إذ أنّ كلّ نظرية لها منطلقات فكرية أخذت على عاتقها مهمة تحليل أشكال معينة من التعبير الشعبي، وكما نعلم أنّ كل بحث أكاديمي في ميدان تطبيق المناهج النقدية ليس فستانا بمقاس عارضة الأزياء يأتي دوما مناسبا حسب الطلب، بل يحدث أحيانا أنّ يتكبّد الباحث عناء المحاولة في التطبيق فلا يستقيم له الأمر ولا يصل إلى نتائج، ويعيد الكرة في نصوص أخرى تستدعي مناهج معينة، وربما نجد طرح الباحث" دورسون" للنظرية البنائية**** طرحا شاملا لأنّه أشار إلى مختلف الباحثين والاتجاهات الموجودة فيه، وقد ركز على أهم رواد هذه النظرية حيث سنشير إليهم لمحاولة تبسيط أطروحاتهم من خلال الوقوف على علمين مهمين في ميدان التحليل البنائي للسرد الشعبي هما "**فلاديمير بروب**" و" **كلود ليفي شتراوس**"

ثانيا/ فلاديمير بروب ومورفولوجيا الحكاية الشعبية Morphology of the folktales

يعدّ فلاديمير بروب من أشهر الدارسين في ميدان الأدب الشعبي فهو روسي الجنسية وعالم موروثات شعبية(فلكلور) اشتهر بدراسته الشكلانية للحكاية الشعبية، فأسهم بذلك في تطوير المنهج البنيوي الشكلاني، ولد في

بيتر سبيرج بروسيا وتخرج من جامعة بتروجراد عام 1913م بدرجة في فقه اللغتين الألمانية والروسية، وبعد فترة قضاها في تدريس المرحلة الثانوية التحق في عام 1932 بجامعة بتروجراد نفسها مدرسا لفقه اللغة غير أنّه طوّر اهتمامه من خلال دراسة الموروث الشعبي أين حصل على الدكتوراه لأطروحة بعنوان "**أصل الحكاية الخرافية**" ليكمل مساره كمحاضر في نفس المادة، وله العديد من المؤلفات منها "مورفولوجيا الحكاية الخرافية الروسية "1925م، " الجذور التاريخية للحكاية الخرافية بعام1946م"، والشعر الملحمي الروسي 1955م، والأعياد الزراعية الروسية 1963م، وأوديب في صور الفلكلور، إلى جانب جملة من المقالات التي أسهمت في تعزيز منهجه ولعلّ أهم مؤلف ما نجده في" مورفولوجيا الحكاية الخرافية أو الشعبية" الذّي ترجم إلى الانجليزية عام 1957م وإلى العربية في ترجمتين الأولى في المغرب 1986م لإبراهيم الخطيب والثانية في جدة عام 1989 لأبي بكر باقدار وأحمد عبد الرحيم[3]

1/ المنهج المورفولوجي عند بروب v.propp

أحالنا بروب على سبب اختياره لمصطلح مورفولوجيا بالذات حيث قال" تعني كلمة مورفولوجيا دراسة الأشكال، وفي علم النبات تحيل المورفولوجيا إلى دراسة الأجزاء المكونة للنبات وكذا العلاقات فيما بينها وبين الموضوع وبعبارة أخرى دراسة بنية النبات"[4] ومنه ركز بروب على بنية الحكايات الخرافية والعلاقات الكامنة فيها ويمكن رصد أهمّ مشاريعه التي ارتسمت في منهجه على النحو التالي:

أ/ نظام الوحدات: عكف بروب في دراسته لمجموع الحكايات إلى تحديد العناصر الثابتة والعناصر المتغيرة ليخلص أنّه رغم تغير شخوص الحكاية إلاّ أنّ وظائفهم بقيت محددة ثابتة[5] ، والثوابت عند بروب هي الأحداث والوظائف التي يقوم بها الحدث في سياق الحكاية بصرف النظر عن المتغيرات والظروف التي يتم فيها الحدث الذي يقوم بانجاز وظائف محددة في كل جزء من الحكاية [6] فمثلا لمّا نقرأ المقاطع التالية:

- أعطت العجوز بساطا للشباب- طار البساط إلى بلاد بعيدة

- وهب الأب لابنه عصا_ تحولت العصا لطير وحلق الابن إلى مملكة أخرى

-أعطى السلطان لابنه كتابا_ تحول الكتاب إلى طير وطار به إلى بلاد مجهولة.

فحسب بروب إذا قارنا هذه المقاطع من نصوص الحكايات نلاحظ أنّ فيها قيم ثابتة من مقطع لآخر تتكرّر بصورة مدهشة فضلا على قيم تغيرت من نّص لآخر، ما يعني أنّ الوظيفة فعل سردي قارّ لا يستبدل حسب النماذج السابقة من خلال الشخصيات وأوصافها، الأسماء، الأدوات، وأيضا الزمان والمكان، أما هو ثابت لا يستبدل وذلك يتم في الأفعال والحركات أو كما يسميها بروب " الوظائف."[7]

ب/ الوظائف:

يطرح بروب وعيا جديدا بماهية النّص وحركيته مؤكدا أنّ حركية الحكاية الشعبية مرتبطة بوظيفة وليس بمسمى الشخصيات حيث يعرّف الوظيفة أنّها " فعل شخصية قد حددّ من وجهة نظر دلالته في مجرى الحكاية"[8]

وقد حصرها بروب في إحدى وثلاثين وظيفة، والنّص الذي تتوفر فيه جميع الوظائف يسمى النّص المثالي، فالوظائف داخل النّص تسير بنمط ثابت بترتيب دقيق بحيث لا يجوز أن تسبق وظيفة أيّ وظيفة أخرى قد تحلّ مكانها، وكثير من النصوص لا يستقيم لنا إيجاد جلّ الوظائف فيها، وهذا يعدّ نقصا أو عيبا فقد تغيب وظائف دون المساس بحركية النّص غير أنّ هناك وظائف تستدعي أنّ ترتبط بوظائف أخرى تلحقها الوظائف التي بعدها كالوظيفة2 والوظيفة3 المنع وانتهاك المنع، فحضور الأولى تستدعي حضور الثانية فإن غابت الوظيفة الثانية فآليا تغيب الوظيفة الثالثة وهكذا العملية تستمر في بقية أجزاء الحكي، وقد توصل بروب إلى جملة من الوظائف من خلال تحليله للخرافة حيث وجدها عموما تبدأ بوضعية استهلالية فيتم فيها تعداد أفراد الأسرة، ويذكر بعد ذلك اسم البطل مثلا وحالته في أسرته وتسمى هذه الوضعية بالوظيفة0، وهي عنصر مورفولوجي مهم رغم عدم إدراجه كوظيفة فعلية وقد توزعت الوظائف في إحدى وثلاثين وظيفة[9] هي:

1/ وظيفة غياب(تغييب أحد أفراد الأسرة عن البيت)

2/ تحريم أو منع(تحذير البطل من فعل شيء محدد)

3/ ارتكاب المحظور أو انتهاك التحريم(عدم الاستجابة للحذر)

4/ استدلال(يبذل الشرير محاولة الاستدلال أو الاستطلاع)

5/ الحصول على المعلومة(يتلقى الشرير معلومات عن الضحية)

6/ خداع (يحاول الشرير خداع ضحيته ليأخذ مكانه أو ممتلكاته)

7/ مشاركة لا إرادية في الجريمة(وقوع الضحية في الشرك دون قصد)

8/ إحداث الشرير الضرر(أحد أفراد الأسرة)

9/ استدعاء العون أو النجدة(التعرف على الضرر وأمر البطل بإصلاحه)

10/ إبطال الفعل (قبول البطل إصلاح الضرر)

11/ رحيل(يترك البطل منزله أو يغادر موطنه لأداء المهمة وتؤدي الوحدات 8،9،10 لمرحلة التأزم)

12/ اختبار(يخضع البطل لامتحان من أجل الحصول على أداة سحرية أو مساعدة من الشخصية المانحة

13/ رد فعل البطل(يستجيب البطل للمساعدة التي قدمتها له الشخصية المانحة)

14/ الأداة السحرية(توضع الأداة السحرية تحت تصرف البطل)

15/ انتقال من مكان لآخر أو من مملكة إلى أخرى (ينتقل البطل إلى العالم المجهول حيث تكون حاجته)

16/ صراع (المقابلة،أو المواجهة بين البطل والشرير في المعركة)

17/ علامته(يرسم البطل بعلامة إو إمارة أن يصاب البطل بحرج نتيجة هذا الصراع)

18/ انتصار(يقوم البطل الشرير فيهرب منه أو يقتل على يده)

19/ إصلاح الضرر (زوال خطر الشرير ويحصل البطل على حاجته)

20/ العودة (ويعود البطل ويتخذ طريقه إلى بلده أو بيته)

21/ مطاردة (يقتفي الشرير أثر البطل)

22/ إنقاذ (يهرب البطل من المقتفين لآثره)

23/ الوصول متخفيا (يصل البطل إلى بيته أو بلد آخر دون أنّ يتعرف عليه أحد)

24/ تزييف (يدعى البطل المزيف القيام بالعمل غير الموجود وغالبا ما يكون هذا البطل المزيف أخا للبطل الحقيقي)

25/ مهمة صعبة(يكلف البطل بعمل صعب الانجاز أو التحقيق)

26/ تنفيذ (ينفذ البطل ما اقترحه عليه)

27/ تعرف(يتم فيها التعرف بالبطل)

28/ افتضاح(يكتشف أمر البطل المزيف)

29/ تحول في المظهر(يظهر البطل في شكل أو وضع جديد)

30/ عقاب (يعاقب البطل المزيف)

31/ زواج أو تزويج (يتزوج البطل ويعتلي العرش معا)

كانت هذه جملة الوظائف التي استخلصها بروب من خلال تحليله لما يقارب المئة حكاية خرافية بيّن فيها أنّ مسميات الشخصيات تتغير على عكس الوظيفة التي تبقى حاضرة في كل جزء، ولا يمكن إقصاء أي جزء منها كونها عنصر في أي عمل حكائي، وطبعا لا يشترط حضور كافة الوظائف لأنّ هذا مرتبط بالمسافة السردية للنّص، فالوظائف مرتبطة ببعضها حسب الضرورة المنطقية والفنية لفعل الحكي بحيث تستدعي كل وظيفة الوظيفة التالية إلى أنّ نصل إلى آخر جزء من الحكي، فلا تحلّ وحدة وظيفية محل الأخرى ولا تسبقها.

ج/ **الشخوص**: ندرس الحكاية الخرافية غالبا من خلال الشخوص الفاعلة التي تنحصر في جملة من الدوائر يمكن إبرازها كما يلي[10]

1/ دائرة المعتدي: وتضم وظائف الإساءة الصراع المطاردة.

2/ دائرة المساعد: وتضم وظائف إعطاء الشيء السحري للبطل.

3/ دائرة التنقل: // // تنقل البطل من مكان لآخر و إنجاز مهمة.

4/ دائرة الشخصيات المرغوب فيها وتحتوي وظائف طلب مهمات صعب، اكتشاف البطل المزيف، اعتراف بالبطل الحقيقي، معاقبة المعتدي، زواج ومكافأة.

5/ دائرة المرسل: وتحتوي وظيفة إرسال البطل للبحث.

6/ دائرة البطل: وفيها وظائف الانطلاق من أجل البحث كرد فعل المطالب، وشروط المرسل، الزواج.

7/ دائرة البطل المزيف وفيها يتم البحث عن رد فعل على المطالب ،وشروط المرسل، ادعاءات كاذبة.

فالقيمة العلمية لمنهج بروب هي إثباته لفعاليته في مختلف الثقافات رغم خصوصية كلّ ثقافة فقد" بيّن بروب من خلال منهجه البنيوي الطريق الموجود بين الحكايات الشعبية مهما اختلفت بيئات انتشارها."[11]

ثالثا/ كلود ليفي شتراوس والدراسة البنائية للأسطورة

كلود ليفي شتراوس[12] عالم اجتماع وأنثربولوجي فرنسي (1908.2009) ولد بمدينة بروكسل البلجيكية لأبوين فرنسيين يهوديين، ويعتبر فيلسوف البنيوية والمنهج البنيوي بامتياز نظير ما قدّمه من فهم جديد للآليات الاجتماعية والثقافية من خلال تطبيق التحليل البنيوي على العلوم الإنسانية، تم انتخابه أستاذا في كوليج دوفرانس College de France 1959 وشغل كرسيّ الأنثربولوجيا الاجتماعية الذّي كان "لمارسيل موس" من قبله ، وكان لأعمال شتراوس أكبر الأثر في علم الإنسان والتحقيق الأثنولوجي الميداني، ومن أهم المؤلفات التي أورها شتراوس نذكر:

- الحياة العائلية والاجتماعية 1948.

- البنى الأولية للقرابة1949.

- العرف والتاريخ1952.
- مدارات حزينة،1955.
- الأنثربولوجيا البنيوية في جزأين 1958،1973.
- أسطوريات من خلال ثلاثة: كتب النيئ والمطبوخ 1964 .
- ومن العسل إلى الرماد1966.
- أصل أدب المائدة1968.
- الإنسان العاري .1970

1/3 البنية الاجتماعية عند شتراوس

يعرّف ليفي شتراوس مفهوم البنية الاجتماعية بقوله" إنّ مصطلح البنية الاجتماعية لا علاقة له بالواقع التجريبي وإنّما بالنماذج التي تبنى بالاستناد إليه... وفي حين لا يمكن بأي حال من الأحوال اختزال البنية الاجتماعية بطاقم العلاقات الاجتماعية التي يراد وصفها في مجتمع ما، إلاّ أنّها طريقة قابلة للتطبيق على أيّ نوع من الدراسات الاجتماعية على نحو يضارع التحليل البنيوي السائد في ميادين البحث الأخرى.... وتتألف البنية من نموذج(تحليلي) يشكل متطلبات عديدة.

أ/ تعرض البنية مميزات المميزات الخاصة بمنظومة ما بحيث يتألف النموذج التحليلي من عدة عناصر، ولا يمكن أنّ يطرأ التغيير على أي منها دون أن يلحق التغييرات بكل عناصره الأخرى.

ب/ يتيح كلّ نموذج تحليلي الإمكانية لترتيب سلسلة التحويلات التي تنتج منها مجموعة من النماذج التحليلية من نفس النّوع.

ج/ تتيح المميزات أعلاه الاستشراف للكيفية التي ستكون عليها ردود فعل النموذج إذا ما جرت أحداث تعديل معين على عنصر أو أكثر من العناصر المكونة له، ويجب إخراج النموذج عن النحو الذي يوضح فيه الحقائق الملاحظة[13].

2/3 منهج الدراسة من خلال الدراسة البنيوية للأسطورة

قدّم شتراوس منهجا جديدا من مناهج التحليل البنائي للنصوص الفلكلورية قائم على النظرية اللغوية، فقد طرح اتجاها مخالفا في عملية تفسير وتحليل الأساطير " فيجيب ليفي شتراوس على تساؤل مهمّ هو لماذا تتصف الأساطير بكثير من الملامح المتشابهة في أرجاء العالم المختلف؟ فيقول أن الإجابة تكمن في البناء المنطقي الموجود داخل العقل الإنساني بما في ذلك العقل البدائي الهمجي،واستشهد بأسطورة أوديب وبعض أساطير الهنود أمريكا الشمالية فشرحها على أساس حزم العلاقات"[14]

يربط شتراوس تفسير الأسطورة بترسبات الحياة الإنسانية في العقل البشري و حاول "دورسون" تبسيط فكرته قائلا "وقد كشفت هذه العناصر القصصية المتكررة عن بعض الأفكار المشتركة مثل أفكار نشأة الإنسان عن أصل حيواني تتمثل في ذبح الأبطال للوحوش الرهيبة، كما توجد مجموعة أخرى من العناصر التي توازن هذه السمة بفكرة " ثبات نشأة الإنسان عن أصل حيواني " فضلا على تمثلها في الرجال المشبوهين مثل أوديب نفسه الذي يظهر من أعماق الأرض مشوّها، أين تحاول الأسطورة الخاصة به أن تفكّ وتحلّ التناقض بين المعتقد الثقافي على اعتبار أنّ الإنسان كائن أصيل abriginal لأنّ واقع الحياة يبيّن أنّه مولود من رجل وامرأة، فكل متغير من كل أسطورة يحاول أنّ يتوسط بين هذه الأفكار المتعارضة، ويمكننا تفسير الطابع المزدوج للمحتال من خلال هذا البناء ذلك أنّه يتوسط بين قطبين متطرفين سواء كان السماء أو الأرض أو التوحش أو التمدين، الذكر والأنثى أو الخير والشرّ"[15]

لهذا فمسألة قبول طرح ليفي شتراوس يتطلب دراية واسعة بالجوانب الأنثربولوجية و الاطّلاع كذلك على مختلف الروايات والأساطير وأخذها على محمل الجدّ في كلّ زاوية على حدا، لأن التفسير البنائي للأسطورة يتطلب دراستها في البيئة الثقافية التي تنتشر فيه، ولعلّ تحليل شتراوس يتسم بالتعقيد فلا يستطيع باحث في مجال المناهج وخاصة البنائية فهم طروحاته بمنأى عن تسلّحه بخلفيات علمية معمقة في الأنثربولوجيا والبنيوية على السواء، فوصفت طروحاته بالتعقيد والغموض و سعة المعرفة فيها، ما جعلها تبث الرهبة في نفس القارئ نتيجة الاستخدام الواسع ، بحيث عبّر عنها عالم الاجتماع "**ستانسلاف اندرسكي**" بكونها ذات نزعة ضبابية المنحى كما اعتبرتها الناقدة الاجتماعية الأمريكية (**لحميل باليا**) فاقدة للصلابة الفكرية."[16]

خاتمة:

نصل في ختام رحلتنا البحثية للقول بأنّ منهجية بروب تقوم تتبع نسق القصة، بينما سار شتراوس واعتمد على نظام تصنيف وترتيب الملامح القصصية في الأسطورة على نحو معين بحيث تكشف لنا عن البناء الكامن وراء تلك الملامح ، حيث تمثل هاتان النظريتان أبرز أنواع التحليل البنائي الذي أطلق عليه "آلان دندس" مصطلحي المنهج النموذجي لشتراوس على خلفية أنّه سعى للتوصل إلى المثال والنموذج داخل الإطار التصوري الكامن وراء الأسطورة، والمصطلح الثاني يسمّى المنهج التركيبي للناقد الروسي بروب من خلال تركيزه على تحليل

بناء الحكاية وطرق ترتيب أجزاءها في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة، الأمر الذي جعل مجال البحث مفتوحا لفهم وتلقي هذين الطرحين وتبسيطهما داخل الساحة الأدبية والنقدية.

هوامش وإحالات المقال

[1]-ينظر: فتيحة بلحاجي، الأدب الشعبي والدراسات البينية، ألفا للوثائق، مصر،ط1،2020، ص:289.

[2]- منصور بويش،السرد الشعبي في التراث العربي،الشكل والأنواع،مجلة حوليات التراث،ع15،2015،مستغانم،ص:18.

* للأمانة العلمية عند تدريس مناهج تحليل النصوص الشعبية أحيل الطلبة إلى كتاب أمينة فزازي مناهج دراسات الأدب الشعبي،المناهج التاريخية الأنثربولوجية والنفسية و المورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية نظير الجهد المقدم من قبل الباحث في تبسيط المفاهيم.

** ريتشارد دورسون:1916/1981 عالم فلكلوري أمريكي شهير له أكثر من ثلاثين مؤلفا ومقالا يهتم بالدراسات الفلكلورية والشعبية.

*** الفلكلور في المعنى البسيط يمثل التراث المادي واللامادي الإنساني ونقص باللاّمادي الأدب القولي الشفهي.

**** تم تبني مصطلح "دورسون"البنائية ولم أفصل في المصطلح لكي لا أخرج عن سياق الطرح.

[3]- أحمد شويخات، فلاديمير بروب،الموسوعة العربية العالمية، السعودية،ط3،2004،ص 52.

[4]- المرجع نفسه،ص:55.

[5]- ينظر:عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،1998،ص:163

[6]- ينظر: أحمد علي مرسي،مقدمة في الفلكلور عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،دار الآداب،مصر،ط2،1995،ص 203

[7]- ينظر: سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،1998،ص ص 40،41.

[8]- فيكتور ايرليخ، الشكلانية الروسية،تر،محمد الوالي،المركز الثقافي العربي، لبنان،ط1،2000،ص 121.

[9]- فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، تر:إبراهيم الخطيب،المركز الثقافي العربي، لبنان،ط2،2000،ص ص39،68.

[10]- سعيدي محمد،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص49،50.

[11]- سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،1985، ص 65.

[12]- موريس غودلييه، ليفي شتراوس،تر:نصير مروة،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،دط،2022، ص 74.

[13]- حسن علوان حسين،المنهج البنيوي في العلوم الاجتماعية، الحوار المتمدن، نقلا عن ليفي شتراوس، الأنثربولوجيا البنيوية،ص45.

[14]- ريتشارد دورسون، نظريات الفلكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي ومحمد الجوهري، مكتبة الملك فهد،السعودية،ط1،2007،ص 98.

[15]- المرجع نفسه،ص:98.

[16]- حسين علوان، المنهج البنيوي في العلوم الاجتماعية،ص:50.

قائمة المصادروالمراجع:

1/ أحمد شويخات، فلاديمير بروب،الموسوعة العربية العالمية، السعودية،ط3،2004.

2/ أحمد علي مرسي،مقدمة في الفلكلور عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،دار الآداب،مصر،ط2،.1995

3/ ريتشارد دورسون، نظريات الفلكلور المعاصرة، تر: حسن الشامي ومحمد الجوهري، مكتبة الملك فهد،السعودية،ط1،.2007

4/ حسن علوان حسين،المنهج البنيوي في العلوم الاجتماعية، الحوار المتمدن.دط،دت.

5/ عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،.1998

6/ سمير مرزوقي وجميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،.1985

7/ سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،.1998

8/ فيكتور ايرليخ، الشكلانية الروسية،تر،محمد الوالي،المركز الثقافي العربي، لبنان،ط1،2000.

9/ فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، تر:إبراهيم الخطيب،المركز الثقافي العربي، لبنان،ط2،2000،

10/ موريس غودلييه، ليفي شتراوس،تر:نصير مروة،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،دط،.2022

11/ فتيحة بلحاجي، الأدب الشعبي والدراسات البينية، ألفا للوثائق، مصر،ط1،.2020

12/ منصور بويش،السرد الشعبي في التراث العربي،الشكل والأنواع،مجلة حوليات التراث، مستغانم،ع،15.2015،